الشرقية · ومنها بصفة خاصة مجموعة من المنشآت لايواء الصف الاول من القيادات السوفياتية الحزبية والحكومية والعسكرية على بعد ٨٠ ميلا من موسكو وفيما يتعلق بكافة السكان بوجه عام فان هناك خططا واضحة لاستخدام المخابيء ولتفريق التجمعات السكانية · وقد بنيت شبكات المخابيء في موسكو ولينغراد وكييف ، ووضعت الخطط لاجلاء المدن السوفياتية من سكانها خلال ٧٢ ساعة ويصف المسح اجراءات هذا البرنامج بأنها ترمي الى توفير افضل حماية ممكنة ضد الاسلحة الذرية والكيماوية والبيولوجية · وقد انشئت لتسهيل تنفيذه شبكة منظمات محلية واقليمية وقومية وطنية للدفاع المدني · وتتولى هذه المنظمات ، بين ما تتولاه ، تزويد كل تلميذ في المدارس السوفياتية بمائة ساعة من التعليم عن الاسلحة النووية واجراءات الدفاع المدني · واخيرا فقد اقام الاتحاد السوفياتي خنادق ضخمة تحت الارض لتخزين الغلال والمواد الغذائية الاخرى · الامر الذي خسر اخيرا شراء الاتحاد السوفياتي كميات ضخمة من القمح من الغرب تزيد في نسبتها عن نسبة ضعف محاصيله منه في السنوات الماضية ·

ويذهب بعض المعلقين الاستراتيجيين الى ان هدف هذا البرنامج هو في الحقيقة تحقيق تفوق لقدرة الاتحاد السوفياتي على البقاء بعد حرب ذرية · ويقول هؤلاء ان نتيجة هذا البرنامج العملية ستكون وفاة عشرة اميركيين مقابل كل سوفياتي واحد ـ في حالة نشوب حرب ذرية بين الدولتين ، بل يتخيل بعضهم ان اربعين اميركيا سيموتون مقابل كل سوفياتي واحد ، وان قدرة الاتحاد السوفياتي على النهوض واستئناف نشاطه كمجتمع صناعي حديث ستتعاظم بصورة هائلة بسبب اجراءات الحماية التي ادخلها · وعلى اقل تقدير فان وجود هذا البرنامج السوفياتي الواسع النطاق للدفاع المدني يضعف الثقة الاميركية بمقدرة الولايات المتحدة على الردع ، ويقوي شكوك الاميركيين في الدوافع السوفياتية · (١٩)

لا يعني هذا كله ان الاتحاد السوفياتي قد استطاع ان يضع مارد القوة الذرية الاميركية في قمقم الدفاع المدني ، ولا يعني ان قصة التوازن الذري الاستراتيجي انتهت الى هذه النهاية السعيدة (او المأساوية وفقا لعين الناظر اليها) انما يعنينا منه ـ كما يعنينا من كل ما سقناه من شهادات حية ـ ان ندخل قدرا من العقلانية على تصورات عرب الحل الاميركي المبني على تفوق اميركا الساحق في تقرير شؤون العالم · ان فصولا كثيرة هامة قادمة من قصة التوازن الاستراتيجي ، بعضها ستشهده قاعات الجمعية العامة للامم المتحدة التي تخصص هذا العام دورة خاصة لمسألة نزع السلاح ، وبعضها ستشهده قاعات مفاوضات « سولت ـ ٢ » ، وبعضها تشهده بالفعل الان قاعات البيت الابيض والكونغرس الاميركيين ومقار القيادات الاوروبية في نقاشات حامية للغاية محورها : المضي الى انتاج قنبلة «النيوترون» ام لا ؟ اقامة نظام صاروخي